المقدمة

قال تعالى (ان من أمة إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً)

ولقد دخلت مصر في صراع على الماء منذ عقود وما زالت المخاوف تراودنا وأسئلة تجول بخواطرنا ولا نعرف لها إجابة.

هل سيكون هلاك مصر بالماء؟

هل ستكون حرب مصر القادمة على المياه؟

هل هناك بديل عن نهر النيل أم سنموت من العطش في حالة جفافه؟

ولنفترض أن المخاوف حول بناء السدود في أثيوبيا وحرمان مصر من ثلث ماءها لن يحدث، هل هذا يجعل مصر في أمان؟

لا، فإن نهر النيل العظيم لم يعد قادراً على سد ظمأ أكثر من ٨٥ مليون مصري بكامل حقه من الماء، ولم يعد قادرا على تلبية إحتياجات الزراعة كما كان ففي موسم زراعة الأرز نرى أن شمال الدلتا يعانى من نقص ماء شديد في تفرعات النيل والترع لذا فإن حكومة المخلوع قد حدت من زراعة الأرز جنوب الدلتا

لذا فقد وجب البحث عن فرص بديلة لنهر النيل وهى متاحة تنتظر قرار سيادى وهمة من لا يردر الموت جوعاً أو عطشاً فالصحراء الغربية بها أنهار من الزمن المطير غطتها الرمال وماؤها أسفل منها وهذا ما اكتشفه الجيولوجيون كما يقول دكتور خالد عودة وأيضاً فى سيناء توجد مياه تكفى زراعة أرضها مئات السنين وهناك فرصة أيضاً فى تقليل الماء المهدر من نهر النيل كما تم اكتشاف بحيرات عذبة فى الواحات تكونت عن تسريبات الماء إلى باطن الأرض من الأزمنة الساحقة وحفظها المولى لكى لا تهلك مصر جوعاً أو عطشاً الا اذا عجز ابناؤها عن استغلالها وعندها يستحقون الموت فلا يستحق الحياة من لا يدافع عن حياته وحياة أبناؤه ٠

والفرصه شبه الأخيرة تكمن فى استغلال الماء المهدر من نهر الكونغو حيث يهدر هذا النهر ١٠٠٠ مليار متر مكعب من الماء فى المحيط، ويمكن عمل وصلة لا تزيد عن ٤٠٠ كيلومتر لسحب جزء من هذا الماء وضخه فى مجرى النيل لإعادة الحياة لمصر ولكن يجب عمل دراسات دقيقة لأن منسوب الماء فى نهر الكونغو منخفض عن منابع نهر النيل ب١٥٠٠ متر إلى ٤٠٠ متر لذا سوف تحتاج المشروعالى طلمبات رفع وهذا يميز المشروع ولا يعيبه إذ لو تم سحب الكمية بكاملها عن طريق تحويل مجرى رافد من روافد نهر الكونغو فسوف يفيض نهر النيل

ويغرق ما حوله ويدمر المشاريع المقامة على ضفافه فقدرة مجراه على الاستيعاب تعجز عن ذلك ومن حكم المولى جل وعلا أن يكون الوضع هكذا فيتم سحب الكميات التى تحتاجها مصر والسودان ولا تؤثر على المجرى لا بالفيضان ولا بغيره ٠

والمشروع تحتاج دراسات دقيقة وسعى حثيث لاقناع المسئولين فى الكنغو بها ،وهم ولله الحمد ليس لديهم مانع فالاستفادة مزدوجة حيث سيرحمهم سحب الماء الزائد من تكوين المستنقعات التى تعج بالبعوض الوبائى ويولد طاقة كهربائية تستفيد بها الكونغو التى مازال معظم أهلها يعيشون فى ظلام دامس كما أن الشعب الكونغولى يحب مصر ويحترم قياداتها وهذا ما كرره رجال الأعمال والسياسيون مراراً وتكراراً خاصة رجل الأعمال إبراهيم الفيومى رئس شركة ساركو الذى يعمل بها منذ فترة طويلة وله بها علاقات على مستوى عالى كما أنه عرض المشروعوتمويلها عن طريق غير حكومية ولكن حبى الله مصر بقيادات لازالت إلى الآن وبعد ثورتها وإزاحة طاغيتها تقيم وزناً لإسرائيل تخشى رد فعلها واعتبار أن هذا الفعل يقر مبدأ نقل المياة إلى غير أحواضها فيسمح لها العرف الدولى أن تأخذ من ماء النيل على الرغم أن نهر الكنغو منبعه ومصبه دولة واحدة كما أن نهرى النيل والكونغو يتلامس حوضاهما عند بحيرة ألبرت وهذا يتيح لمصر أن تنفذ المشروعبلا

اعتراضات دوليه وهذا ما دفع بعض المسئولين وأصحاب القرار فى تنفيذ المشروعإلى رفضها فلا نملك الا الدعاء بان يرزق الله مصر رجالا مخلصين يعملون لصالح شعبها الحالى والمنتظر من أبنائنا وأبناؤهم ولك الله يامصر ،

أسامة عبد الرحمن

obeikandl.com